البر مكيالا • وأخف في الخبر مثقالا • **مقامة الصدق** ٤٥

يا أبا القاسم كل سيف لحادث بالصقال • دون لسان يحدث بصدق المقال • فلا يتحرك لسانك بالنطق إلا إذا كان النطق بالصدق • وصنه عن خطأ الكذب وعمده • كما يصان اليماني في غمده • إن الحسام يذهب برونقه الصدا • والكذب للسان من الصدا أردى • اصدق حيث تظن أن الكذب ينجي عليك المغانم • ولا تكذب حيث تحسب أن الصدق يجر إليك المغارم • فما يدريك لعل الصدق يفيض عليك بركته فتجدي وتسعد • والكذب يدهمك شؤمه فتكدي وتبعد • وهب أن الأمر جرى على حسب الحسبان • ورب مما تخافه بالحسبان • وصدقت فذهبت بكل مساءة ومضرة • ولو كذبت لظفرت بكل مرضاة ومسرة • أما يكفي الصادق أنه صادق أجدى • والكاذب أنه كاذب أكدى • وإن رجع الصادق ورحلاه في خفي حنين • وآب الكاذب بملء العياب والحقائب • ولو مثل الصدق لكان أسدا يروع • ولو صور الكذب لكان ثعلبا يروغ • فلئن تكون فحوة فيك كأنها عرين ليث أغلب • خير من أن تكون كأنها وجار ثعلب

ولئن

ولأن تقبض أخاك روعة مما أشبه من صدقك لصاب أولى من أن تبسطه جذلا بما أحلولى من كذبك وطاب • وإذا اعتقدت ميثاقا فأوف بعقدك • أو وعدت فسارع إلى إنجاز وعدك • ولا يكونن موعدك مثل لمع البروق بالذنب • ولا متشبها بلمع البروق الخلب • وإن أردت أن تمسح ناصية الكرم السابق • وتضرب قونس المجد الباسق • فأشبه سحابا تقدم ودقه على رعده • وكن رجلا قدم عطاءه قبل وعده • **مقامة النحو** ٤٦

يا أبا القاسم أعجزت أن تكون مثل همزة الاستفهام • إذ أخذت على ضعفها صدر الكلام • ليتك أشبهتها متقدما في الخير مع المتقدمين • ولم تشبه في تأخرك حرف التأنيث والتنوين • المتقدم في الخير خطره أشم • وديدن العرب تقدمة ما هو أهم • ضارع الأبرار بعمل التواب الأواب • فالفعل بمضارعته الاسم قد فاز بالإعراب • ومادة الخير أن تؤثر العزلة ولا تبرز عن الكن • وتخفي شخصك خفاء الضمير المستكن • فإن الخفا يجمع يديك على النجاة والاستعصام • مما استعصم

Copyright King Saud University